هذه فتاوى الدرس السادس عشر
من شرح كتاب العقيدة الواسطية
وعددها سبعة عشر فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س١٨١: فَضِيلَةَ الشَّيخْ وَفَّقَكُمْ الله؛ ما معنى قولنا: الله بائن من خلقه؟

ج١٨١: يعني: ليس متصلًا بهم، وليسوا متصلين بالله عَزَّوَجَلَّ، ليس في ذاته شيء من مخلوقاته، وليس في مخلوقاته شيء من ذاته سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ، هذا معنى بائنٌ من خلقه، هذه قالها أهل السنة والجماعة ردًّا على الحلولية الذين ينفون العلو، الذين ينفون العلو؛ ردٌّ عليهم، يقصدون بهذا الرد عليهم.

س١٨٢: فَضِيلَةَ الشَّيخْ وَفَّقَكُمْ الله؛ هل العرش محيطٌ بالسموات؟

ج١٨٢: الله أعلم، الله أعلم، نحن لا نعلم هذا، الله أعلم بصفة العرش، ولكن الظاهر والله أعلم: أنه ليس محيطًا بالمخلوقات، بل هو سقف المخلوقات كالقبة عليها كما في الحديث، وهو له حملة من الملائكة ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٧] يوم القيامة يحمله ثمانية، وأما قبل يوم القيامة فحملة العرش أربعة، فهو سرير ذو قوائم تحمله الملائكة ولا يعلم سعته وعظمته إلا الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ.

س١٨٣: فَضِيلَةَ الشَّيخْ وَفَّقَكُمْ الله؛ هل الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ محيط بالعالم بعلمه فقط؟ أم بعلمه وذاته معًا؟

ج١٨٣: بعلمه سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ لا بذاته، بل بعلمه؛ وأما هو سبحانه فهو فوق مخلوقاته وفوق سماواته.

س١٨٤: فَضِيلَةَ الشَّيخْ وَفَّقَكُمْ الله؛ كيف يُستدل بهذه الآية: ﴿يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا﴾ [غافر: ٣٦] فإن هذا قاله فرعون استهزاءً بموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ؟

ج١٨٤: هذا السائل كأنه لم يسمع الكلام ولم يقرأ، وجه الاستدلال من الآية: أن فرعون ما قال هذا إلا لأن موسى أخبره أن ربه في السماء، فأراد أن يُكذبه في خبره

ويستهزئ به، فدل على أن موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ أخبره أن ربه في السماء، هذا وجه الدلالة من الآية.

س١٨٥: فَضِيلَةْ الشَّيخْ وَفَّقَكُمْ الله؛ ما الجمع بين ما ورد في بعض الأحاديث أن العبد إذا قام يُصلي قام بين يدي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وقولنا في السجود: سبحان ربي الأعلى؟

ج١٨٥: لا تنافي بينها، فالله عليٌّ في دنوه قريبٌ في علوّه؛ فهو فوق السماوات وفوق خلقه، وهو قريبٌ منهم في السجود وفي الصلاة، وهم بين يديه، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يسمعهم ويراهم، فلا تنافي بين الآيات والأحاديث التي تدل على أن الله في السماء وأنه مع خلقه، وأنه قريبٌ من عباده ومحيط بهم بعلمه وإرادته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

س١٨٦: فَضِيلَةْ الشَّيخْ وَفَّقَكُمْ الله؛ قوله تَعَالَىٰ: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠]؛ ما الفرق بين الحزن في الآية والخوف؟

ج١٨٦: الخوف من شيء مستقبَل، وأما الحزن فهو على شيء سابق ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢]؛ لا خوف عليهم من المستقبل، ولا هم يحزنون على ما فات، قوله: ﴿لَا تَحْزَنْ﴾ [التوبة: ٤٠]؛ أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خاف على الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأنهم وصوله، ما بقي شيء، هو بين أيديهم، لو أن الأمر بالمقاييس لأمسكوا الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في متناول أيديهم، لكن الأمر ليس بالمقاييس، وإنما هو بقدرة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، فمعنى ﴿لَا تَحْزَنْ﴾: يعني لا تخف على نبي الله محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لأن الله معه، ومن كان الله معه؛ فلن يصل إليه أحد.

س١٨٧: يَقُولُ: ما رأيكم فيمن يُفسر قوله تَعَالَىٰ: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه: ٧١] "في" على ظاهرها، وليس بمعنى على، ويقول عمن يُفسر "في" في الآية: إنه من التفاسير السطحية؟

ج١٨٧: سطحية! نقول في هذا: أنه ما يفهم، هذا لا يفهم لغة العرب، أجل يُفسر قوله تَعَالَىٰ: ﴿سِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ١١]؛ يعني ادخلوا بسراديب الأرض وسط فتحات الأرض، هذا يقوله أحد؟ السياق يُعيِّن المراد، ولكن هذا جاهل ولا يعرف لغة العرب التي

نزل بها القرآن؛ ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه: ٧١]؛ يعني: يدخلهم داخل جذوع النخل! هذا ما يقوله أحد، ولا يقوله عاقل، ولا حتى مجنون.

س١٨٨: فَضِيلَةْ الشَّيخْ؛ عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ هل هو مرسل لليهود مباشرةً جميعًا، وكذلك موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؟

ج١٨٨: عيسى عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ إلى بني إسرائيل: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ [الصف: ٦]؛ أرسله الله إلى بني إسرائيل، وسُمي أتباعه بالنصارى، أتباع المسيح سُموا بالنصارى من بني إسرائيل، وهم من بني إسرائيل؛ لما تبعوا عيسى سموا بالنصارى.

قيل: من قوله تَعَالَى: ﴿قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٥٢]؛ فسُموا بالنصارى لأنهم قالوا: ﴿نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾، وقيل: سُموا بالنصارى؛ لأن البلد التي هم فيها يقال لها "الناصرة" من بلاد فلسطين، فنُسبوا إليها، نسبوا إلى "الناصرة" وقيل نصارى، وهم أتباع المسيح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وهم من بني إسرائيل.

س١٨٩: فَضِيلَةْ الشَّيخْ؛ من قال: أن الاستواء هو الاستيلاء والقهر، ومن قال: إن الله لا يكون في كل مكان ...[1] أم لا؟

ج١٨٩: سبق أن تفسير الاستواء عند أهل السنة والجماعة الذي أجمعوا عليه، والذي هو مقتضى لغة العرب، ومقتضى القرآن؛ أن معناه: العلو على العرش، وأما تفسير بالاستيلاء والقهر هو تفسيرٌ باطل، لو فُسِّر بالاستيلاء لم يختص العرش بذلك؛ لأن مستولٍ على كل شيء، فيقال: استوى على الجدار، واستوى على الأرض، واستوى على السماء، واستوى على البحر؛ هذا كلامٌ باطل، ليس معناه المُلك والقهر؛ لأن الله مالك لكل شيء، ولا يختص ملكه بالعرش.

ثم أيضًا الاستيلاء على العرش معناه أنه قبل ذلك لم يكن مستويًا عليه، وكان مغالبًا عليه، كان بيد غيره؛ ثم هو استولى عليه بعد ذلك؛ وهذا كلامٌ باطل، فتفسيره بالغلبة

---

(١) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

والقهر والاستيلاء؛ كل هذا كلام باطل مردود، وأما من يقول: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ [الحديد: ٤] أي مختلط بكم هذا كلام الحلولي؛ هذا كلام الحلولية؛ من قاله فهو كافر؛ لأنه جحد علو الله على عرشه، ولم ينزهه عن الاختلاط بخلقه، ومن فعل ذلك؛ فهو كافر.

س١٩٠: فَضِيلَةَ الشَّيخْ؛ لماذا قال فرعون: ﴿ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى﴾ [غافر: ٢٦] وهو قائم ...[٢]؟

ج١٩٠: من باب التهديد، ﴿ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى﴾ من باب التهديد والتخويف لموسى، ولكن لا يقدر على قتل موسى؛ لأن الله معه وعاصمه منه، فلن يقدر عليه، ولهذا قال موسى، ماذا رد موسى؟ ﴿وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ [غافر: ٢٧]؛ هذا جواب موسى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وما دام أنه عائذ بالله فلن يقدر عليه فرعون ولا غيره.

س١٩١: فَضِيلَةَ الشَّيخْ؛ هل يُشرع امتحان بعض الناس بقول: أين الله؟ كما سأل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الجارية؟

ج١٩١: نعم طلبة العلم والناس المدركون يُلقى عليهم هذا السؤال: أين الله؟ فإن أجاب بالجواب الصحيح وقال: الله في السماء، كما قالت الجارية؛ فهذا جواب صحيح، أما إنسان ما دخل بهذه الأمور وفطرته سليمة، ولا، فلا ينبغي أن العوام يُقال لهم الكلام هذا، هذا يُقال لطلبة العلم والناس المدركين والفاهمين.

أو تقول بجران مثلًا صغار تقول لهم: أين الله؟ وهم صغار ما بعد عرفوا شيء، كلٌ يخاطب على قدر علمه وقدر معرفته، وقدر إدراكه شيء فشيء، ما تجيب المسائل الكبيرة، وتلقيها على الأطفال، ولا على الطلبة المبتدئين حتى يتمكنوا شيئًا فشيئًا ويكون عندهم إدراك وملكة وفهم للنصوص.

س١٩٢: فَضِيلَةَ الشَّيخْ؛ ما معنى النجوى بقوله تَعَالَى: ﴿وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [المجادلة: ٩]؟

---

(٢) الصوت غير واضح تمامًا هنا.

ج١٩٢: النجوى: عرفتم أنها هي المحادثة سرًّا، فإذا كان بين المؤمنين محادثة سرية فلتكن بالمعروف، بالبر والتقوى، بذكر الله عَزَّوَجَلَّ، بالتواصي بالحق، بالمحبة بين المسلمين، ولا يُخفون شيئًا فيه سوء أو فيه مكرٌ للمسلمين.

س١٩٣: فَضِيلَةْ الشَّيخْ؛ ذكرتم في الدرس السابق في معنى الفرق على أن يُقال: من الاستواء والاستيلاء أنه أتى بحكم ... يُفيد الترتيب، فلو كان معنى الاستواء الاستيلاء على العرش، لم يتأخر ذلك إلا ما بعد خلق السماوات والأرض، أرجو تفصيلٌ أكثر؟

ج١٩٣: واضح؛ لو كان المراد بالمُلك فالله مالك للملك دائمًا وأبدًا، لا يتأخر ملكه للشيء إلى ما بعد خلق السماوات والأرض، الله مالك لكل شيء دائمًا وأبدًا، لم يحدث له ملك جديد، أو تملك جديد بعد أن لم يكن.

س١٩٤: فَضِيلَةْ الشَّيخْ؛ هل يكفر من قال: إن الله في كل مكان، منخرطٌ في خلقه، إن كان ذلك مجرد نقل اللسان فقط، لا اعتقاد القلب؟

ج١٩٤: من قال هذا؛ فيحكم عليه بالكفر ويستتاب، هذا يُعتبر من الحلولية، والحلولية كفَّار، ونحن ليس لنا إلا الظاهر، إذا تكلم بهذا نستتيبه، فإن تاب وإلا يُقتل، ما لنا إلا الظاهر، أما ما في قلبه فلا يعلمه إلا الله، يُحكم عليه بأنه مُأوِّل وضال.

س١٩٥: فَضِيلَةْ الشَّيخْ؛ ما هي الأدلة غير النقلية على نفاذ صفة العلو لله عَزَّوَجَلَّ؟

ج١٩٥: الفِطَر، الأدلة غير النقلية على علو الله على مخلوقاته الفِطَر، الفِطَر تتوجه إلى العلو دائمًا وأبدًا، فالعامي اللي ما درس ولا عرف هذه الأمور؛ إذا أراد أن يدعو تجده يتجه إلى العلو؛ يرفع يديه إلى لسماء، يرفع وجهه إلى لسماء، وهو ما درس في كلية ولا في جامعة؛ لأنه متقرر في فطرته وفي عقله أن الله جَلَّ وَعَلَا في العلو؛ فِطَر سليمة.

نعم، هذا من الأدلة الفطرية على علو الله على عرشه، أن كل أحد يتوجه إلى العلو حين يسأل الله، وحين يدعو الله ويرفع يديه إلى الله عَزَّوَجَلَّ في فطرته وفي عقله لا يتجه إلى يمين ولا إلى شمال ولا إلى تحت؛ لأن الله فطر الناس على هذا الشيء.

س١٩٦: فَضِيلَةْ الشَّيخْ؛ ما العموم والخصوص بين العلو والاستواء؟

ج١٩٦: العلو يا أخي صفة دائمة لله عَزَّوَجَلَّ، صفة ذاتية لا تنفك عن الله، أما الاستواء فهو صفة فعل يفعله الله إذا شاء؛ يفعله الله إذا شاء.

س١٩٧: فَضِيلَةْ الشَّيخْ؛ ما الفرق بين الصبر والمصابرة؟

ج١٩٧: الصبر هو حبس النفس عن الجزع، والثبات على الحق، والمصابرة مفاعلة، مفاعلة تدل على المشاركة بين طرفين، يعني مصابرة العدو: مقابلته، والوقوف في وجهه، وصده عن المسلمين، هذه المصابرة، صده عن المسلمين والوقوف في وجهه، ورد عدوانه وكف شره؛ مصابرة فيها اشتراك من الطرفين طرف العدو وطرف المؤمن.

والله تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.